مجلة (لغة – كلام) تصدر عن مخبر اللغة والتواصل- المركز الجامعي بغليزان / الجزائر
ISSN : 2437-0746 / EISSN: 2600-6308
رقم الإيداع: 2015 - 3412
مصنفة ج : قرار 1432 بتاريخ 2019/08/13
http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/176
المجلد 06/ العدد: 04 (2020) - ص 344- 352

# مسار الفكر النقدي للترجمات الأدبية من رحاب النص إلى فضاء المترجم
## قراءة في نموذج أنطوان برمان

# The Critical Thought Path of Literary Translation from Text's Vastness to Translator's Space
## Reading in Antoine Berman's Model

كريمة قاسم [1] نصر الدين خليل [2]
kacem.karima78@gmail.com [1] Islam.firdaous@hotmail.fr [2]
مخبر تعليمية الترجمة وتعدّد الألسن
جامعة أحمد بن بلة _ وهران1/ الجزائر

تاريخ الاستلام: 2020/06/30 تاريخ القبول: 2020/11/18 تاريخ النشر: 2020/12/10

**ABSTRACT:**

This study aims to identify procedural modifications and methodological adjustments made by Antoine Berman, through which he wanted to transfer the critical thinking path from focusing on linguistic transfer to the search of translating subject project, his translational position and horizon of waiting. so what is the contribution of Antoine Berman to the literary translation criticism's field? and what are the philosophical concepts that Berman relied on in his search?.

Keywords: Analysis path; hierarchical reading; translation project; translational position.

**ملخص البحث:**

تتغيا هذه الدراسة الوقوف على التحويرات الإجرائية والتعديلات المنهجية التي أحدثها برمان، والتي أراد من خلالها أن يُحوّل مسار الفكر النقدي للترجمات من التركيز على نظام التحويل اللغوي إلى البحث عن مشروع الذات المترجمة وموقفها من الممارسة الترجمية وكذا أفق انتظارها. فما هو يا ترى المختلف النقدي الذي أحدثه برمان؟ وما هي المفاهيم التي ارتكن إليها برمان للبحث عن الذات المترجمة؟

الكلمات المفتاحيّة: المسار التحليلي؛ تراتبية القراءات؛ مشروع الترجمة؛ الموقف الترجمي؛ أفق الترجمة.



[1] المؤلف المرسل : كريمة قاسم.

**1. مقدمة:**

درجت المناهج النقدية على مقاربة النصوص المترجمة بالقراءة والتحليل والتعليل، دون أن تأخذ بعين الاعتبار مَنْ تجشّم عناء النقل ليفضي بها إلى حلتها الجديدة، ولا حجم المشاق التي يتكبّدها ليوصلها إلى قارئه، صَارِفَةً اهتمامها ومُكرّسة فعاليتها النقدية إلى النص الأصل ومبدعه وترجمته، مُختزلة بذلك المترجم إلى مجرَّد وسيط لا يحق له أن يسطع نجمه أمام مؤلف النص الأصل، إلا أنّ النماذج النقدية التي طفحت على سطح الساحة النقدية مع أفول النصف الأول من القرن العشرين وبداية النصف الثاني منه مجسّدة في أعمال الناقد الفرنسي أنطوان برمان، شكّلت المغاير والمختلف النقدي، حيث كسرت التحويرات التي جاءت بها أعماله رتابة منهج نقد الترجمات وخرقت حواجزه المألوفة.

حاول برمان من خلال التأسيس لجنس نقدي جديد أن يعيد النظر في طريقة مساءلة المنجز الأدبي المترجَم، ويبحث في"المشروع الذي تولّد منه،والأفق الذي انبثق عنه، وكذا الذات المترجمة التي انخرطت فيه"[1]، عبر طرُق الإشكالات التي استتبت حقل النقد الترجمي منذ العصور الكلاسيكية، لمّا كان"النقد مؤدّاه الحكم بالمفهوم الكانطي والتقييم من منظور المدارس الحديثة"[2]، فكانت جُلّ أعماله مكرّسة لاشتقاق حلول كفيلة بضبط شكل حقيقي للنقد الترجمي ورسم مخطط منهجـــي يتّسم بالدقـــة والوجاهة، والتفكير في كيفية خلق علاقة تبادلية تفاعلية مع الآخر تنهض بإخصاب ثقافة الذات"عبر تلاقحها بثقافته الثرية"[3]، وكذا مجانبة الذاتية ومقاربة الموضوعية قدر المستطاع، فإذا"كان النقد يعني بصفة أساسية، استخلاص حقيقة ترجمة ما، فيتعيّن الاعتراف بأنّ نقد الترجمات قد بدأ لتوّه في الظهور"[4].

أَسْفر تحويل برمان لمسار الفكر النقدي للترجمات بالجنوح إلى المترجم باعتباره عنصرا فاعلا وفعّالا في العملية الترجميّة بدل التركيز على دراسة نظام التحولات فقط، إلى الفكاك من المنهجية المنمّطة التي دأب نقّاد الترجمات اعتمادها، محرّرا إياه من سياج التبادل اللغوي المحض وإطار التحويل النصي الخالص، ذلك ما جعل جملة من الأسئلة تطرح نفسها بإلحاح في هذا المقام ، وهي:

ماهي المنهجية التي اتبعها برمان في مقاربة النصوص الأدبية المترجمة؟ وما المختلف النقدي الذي تجاوز به المواضعات النقدية السابقة؟ هل استطاع برمان أن ينصف الترجمات ويقارب الموضوعية من خلال المنعطف المنهجي الذي أحدثه؟

ولقد اقتضت طبيعة هذه الورقة البحثية أن نركّز على نقطتين أساسيتين للإجابة عن إشكالية هذه الورقة البحثية، تمثلت فيما يلي:

_نقد الترجمات الأدبية عند أنطوان برمان: الخلفيات الفكرية والنقدية لأنطوان برمان _ مفهوم النقد المنتج لدى برمان

_ التحويرات المنهجية لعمل برمان النقدي: تراتبية القراءات النصية _ البحث عن الذات المترجمة .

**2_ نقد الترجمات الأدبية عند أنطوان برمان:**

**2_1 الخلفيات الفكرية والنقدية :**

تُقرّ مدام "دو ستايل De Staël" أنّ "الأدب الألماني هو الأدب الوحيد الذي بدأ بالنقد"[5]. ففي هذا دلالة عن تولي الألمان الصدارة في صياغة مفهوم النقد وعن عمق تأصيله في أدبياتهم وفلسفتهم التي منحتاه المصداقية الفكرية والفاعلية النقدية، ليغدو بذلك أحد المصادر الهّامة التي ساهمت في دبّ يقظة الغيرية ومناهضة العرقيـــة لدى برمان، وأحد المنـــابع الرئيسية التي تشكّلت منها مادته الفكرية والنقدية.

استطاع برمان من خلال تبنيه للمفاهيم الفلسفية المنحدرة من الهيرمينوطيقا الألمانية، التي صكّها جهابذتها أمثال: "فريدريك شليغلFriedric Schlegel"الملقّب بالأب المؤسّس للنقد الأدبي "وولتر بنجامين Walter Benjamin" الشخص الذي أمدّ النقد بمفهومه الأرقى "وشلايرماخر Schleiermacher" مؤسّس الهيرمينوطيقا العامة، أن يُحوّر الرؤى الناظرة للمنجز الأدبي المترجم، ويُحوّل مدار النقد من رحاب النص إلى فضاء المترجم، ما جعله يحتلّ مكان الريادة في التأسيس لمفهوم الذات المترجمة في حقل النقد الترجمي، حيث بادر إلى الكشف والاستقصاء عنها في معظم أعماله، لكن تناولها باستفاضة في مؤلفه: "من أجل نقد الترجمات جون دون"، أين أكدّ على ضرورة الإلمام"بالعناصر البيبليوغرافية والنفسية والوجودية"[6] التي تعنيها والتي من شأنها أن تنير العمل الإبداعي وطريقة تحليله على حد سواء .

إنّ الخلفية الفكرية والنقدية لبرمان لم تنحصر في طروحات رواد الفلسفة الألمانية، إنّما تأثّثت على أعمال أعلام الهيرمونطيقا الحديثة في شكلها البسيط، التي طوّرها "بول ريكور Paul Ricoeur" إلى هيرمونطيقا فلسفية "وهانس روبرت ياوس Hans Robert Jauß" إلى هيرمونطيقا أدبية انطلاقا من كتاب "هايدغرHeidegger"الكائن والزمن"، فالأوّل بحث في براديغم الترجمة من خلال طرح مفهوم الألفة والغرابة في ضوء مقاربة "شلايرماخر" الذي أسّس مبدأ نقده للترجمات الأدبية على طريقتين: "إمّا أن يحضر المؤلف إلى القارئ أو أن يذهب بالقارئ إلى المؤلف"[7]، أمّا الثاني فأعمل النظر في مسألة الذات المتلقية التي أصبحت مثار نقاش وجدال الدراسات الفلسفية والأدبية والنقدية المعاصرة ومركز اهتمامها .

كان لأعمال "توري Toury" "وميشونيكMeschonic " نصيب وافر من التأثير على المنهج البرماني، فرغم أنه عاب على الأوّل موضوعيته المفرطة واستعماله لمفهوم المعيار المعمّم وعلى الثاني نقده اللاذع الهدّام، إلاّ أنّه وقف عندهما موقف المستلهم والمتأمل والمقتبس والشاكر لهما، إذ أنّه لم يُنكر مساهمتهما في الإسفار عن "خطاب تتأسّس على إنصافهما ومن خلال الاعتراف بايجابية تحليلاتهما"[8] .

شكّلت الأخلاقية والشعرية واحترام الغيرية والمحافظة على الغرابة والاعتراف بالآخر والأمانة وغيرها، الأهداف التي سعى برمان إلى مناشدتها من خلال مناهضة الترجمة المتمركزة عرقيا، عبر تطبيق مبدأ الترجمة الحرفية على النصوص الأدبية، تلك الحرفية التي "تشتغل على مستوى نسق اللغة ونسق النص، فلا تعيد إنتاج أصل مصطنع، بل المنطق المتحكم في ذلك الاصطناع "[9]، مُفنّدا بذلك الفكرة القائمة على أنّها الترجمة "الناسخة أو المكرّرة لعبارات الأصل بشكل ساذج"[10]، وهو ما أكدّه قبله بنجامين على نحو شبيه باعتبارها ليست نسخا للنص الأصل ولا مطابقة له على المستوى الدلالي واللغوي والأسلوبي والنحوي فقط، إنّما هي الترجمة التي تُحدث أثرا يُشاكل أثر النص الأصل في متلقيه، من ذلك أنّ الترجمة الحقيقية بحسبه هي" الترجمة الشفافة التي لا تُخفي الأصل ولا تحجب نوره"[11]، فلا تُشوّهه* ولا تُخلّ بنظاميته، إنّما تسعى إلى نقله بأكبر قدر من الأمانة، وهي الغاية التي لا تتحقّق كما يرى برمان إلاّ باعتبار الترجمة مأوى للغريب بتعبير هولدرلين Holdreiln، لا مجرّد عبور بين اللغات، فهي المستقرّ الذي يعزّز التعايش والتفاهم بين أفراد المجتمعات، والمسْكَن الذي يُستضاف فيه الآخر ويُأوى، ذلك ما قصده دريدا"بضيافة الغريب"، ورغم ما يجابهه المترجم من"قوة التناكب بين ثقل الأمانة وقوة الحرية"[12]، فإنّه حسب برمان لا يسعى لطمس الآخر وحجْبه، إنّما يُبْقِ عليه ماثلا في التحويل اللغوي والدلالي والأسلوبي .

### 2_2 أنطوان برمان والنقد الترجمي المنتج :

شكّل انطوان برمان منارة في تاريخ النقد الترجمي، إذ لا تزال أفكاره شاخصة في جلّ البحوث الأكاديمية والأعمال النقدية التي تُقارب النصوص المترجمة، فرغم أنّه لم يعمّر طويلا إلا أنّه خلّف إرْثًا معرفيا ونقديا شكّل منعرجا في حقل نقد الترجمات. ذلك أنّ نقد الترجمات كما يراه لا يعني الوقوف على مآخذ الترجمات وهفواتها، ولا إتيان على ذكر عيوبها وزلّاتها، ولا بحث عن القبحيات فيها، وإنّما هو عملّية تحليلية تقويمية تهدف إلى رصْد مواطن الإخفاق الترجمي والبحث في أسبابها ومن ثمّ تصويبها.

إنّ عملية الترجمة الأدبية، في الجوهر، ليست عملية لسانية محضة، لكنّما تتجاوز ذلك لتشمل نقل أفكار المؤلف وأحاسيسه وانفعالاته وتجاربه وكذا خلفيته الثقافية، إذ هي عملية شائكة تقتضي دربة ومراسا، فحتى ينفُذ المترجم إلى روح النص الأصل ويُمسك بتلابيبه، عليه التسلّح بالمعارف اللغوية والفوق لغوية وتفعيل مدركاته الإبداعية والإلمام بالثقافة المنقول منها والمنقول إليها، لأجل فهمه وإعادة صياغته في لغة الهدف، لأنّها الزوايا التي سيقف عندها الناقد لاحقا و يُصدر أحكامه من حولها .

وممّا لا شك فيه أن مُهمّة ناقد الترجمات الأدبية لا تقِلّ صعوبة عن مهمّة مترجم النصوص الأدبية، مردّ ذلك إلى ما ينطوي عليه هذا النمط من النصوص من أبعاد تاريخيّة وثقافيّة ولغويّة

ونفسيّة، وما تفيض به من فنيّة وجماليّة، تقتضي مضاعفة الجهود من أجل نقلها مشحونة بحمولتها الدلاليّة والثقافيّة والنفسيّة والتاريخيّة إلى برّ أمان اللغة المستهدفة.

فرغم أنّ برمان يُقرّ بلَزمة سمة السلبية النقد منذ الحقب المنصرمة، وذلك ليس بزجّ به في معترك اللذاعة والإجحاف، لأن العمل السلبي هو الوجه الآخر للعمل الايجابي على حد تعبيره، إلاّ أنّه يؤكّد أنّ النقد في جوهره ايجابي، "بل إنّ الايجابية هي حقيقته"[13]، وهو البُعد الذي أدركه من خلال تبنّيه مفهوم النقد المنتج من طروحات شليغل، بقوله: "عندما تكون الترجمة جيّدة، يكون النقد منتجا، ذلك لأنّ مهمته تتمثّل في عكس تلك الجودة إلى القارئ "[14]، إذ يعتبر" كل ترجمة هي مقدمة وترجمة في آن واحد، وكل ترجمة أولى تمُهّد الطريق لترجمات مستقبلية أخرى"[15]، أي أنّها تهيّء المجال لإعادة الترجمة ولبعث مشروع جديد من شأنه أن يُعزّز النوعية والجودة في الترجمة ويُحقّق التفاعل المنشود بين اللغات والثقافات، ويفحص و يُمحّص النصوص المترجمة على نحو نقدي منتج.

### 3_ التحويرات المنهجية للعمل النقدي البرماني :

استحثّت الانتقادات التي وجّهها برمان لمن سبقه من نقاد ومنظرين، عاب عليهم نقدهم المعتّم والعقيم ذا اللغة الخشبية، التفكير في بديل أو متتم منهجي إن صحّ التعبير يقف على الجوانب التي أغْفلوها في هذا الحقل المعرفي ويتجاوز عبْره العثرات التي سقطوا فيها، ليكون بذلك تسطير مسار تحليلي Analysis Path يحيد نسبيا عن ذائقة المترجم الذاتية_ وإن كانت المحايدة إزاء الترجمات ضرب من الاستحالة_ الحل الأمثل لتنظيم العملية النقدية ومَنهجَتها ورسم خطوطها العريضة .

### 3_1 تراتبية القراءات النصية :

انطلق برمان في نقده للترجمات الأدبية من مسلّمة مفادها أنّ" الترجمة هي ترجمة الحرف، ترجمة النص باعتباره حرفا "[16]، فعبر قراءة معمّقة لهذه المسلمة، نجد أنّها تطرح مسألتين أساسيتين، الأولى تحيل إلى تجاوز اختزالية الحرف إلى مجرّد رمز وعلامة بمعناه الضيّق، والثانية تفيد أنّ النص بوصفه حرفا، يُقصي مفهوم الترجمة الحرفية التي تُحدَّد بالنقل كلمة بكلمة _ ما سمّاه الأسبان بالترجمة المقيّدة traduccion servil_ ويوسّع نطاق المعنى فيُخرجه من حدود المفردة أو الجملة إلى دائرة النص ككل، ليخلُص برمان إلى القول أنّ الحرف(النص) هو الفضاء الذي يُحدّد أبعاد"الترجمة الايتيقية والشعرية والفلسفية "[17].

ولأجل تحديد مدى التزام المترجم بتحقيق هذه الأبعاد في النص بلغته الهدف ومدى احترامه لمعايير الجودة الكتابية فيها، ارتأى برمان من خلال خبرته الطويلة في الممارسة والتنظير الترجمي أن يضع مخططا تحليليّا نقديّا، استهلّه باقتراح استراتيجيات قرائيّة تروم تحديد ملامح النص بصيغَتيه وتضبط المناطق الدالة فيهماles zones signifiantes وتزيل الضبابيّة عنهما عبر انتهاج تراتبيّة تفضي إلى إنصاف النص المترجم باعتباره الضحيّة التي يُلقى عليها اللوم دائما بحجة الخيانة للنص الأصل،

وترمي إلى الإمساك بالعلاقة التي تربطهما ببعض، فكان أن افتتح تحليلاته بقراءات متروية للترجمات دون الرجوع إلى الأصل، ترمي إلى إزاحة الأحكام المستعجلة، وتهدف إلى كشف المناطق النصيّة ذات الإشكالية les zones textuelles problématiques التي يلتمس فيها الناقد النقص la defectivité والمناطق النصيّة المعجزةles zones textuelles miraculeuses التي تفوق فيها كتابة المترجم مستوى كتابة المؤلف .

لقد اعتبر برمان القراءة من الآليّات الإجرائيّة والضوابط المنهجيّة التي تحدّد مستويات تحقيق التكافؤ في نص اللغة الهدف، فأردف قراءاته للترجمات بقراءات النص الأصل ليكشف عن السمات الأسلوبيّة التي تنطوي عليها الكتابة في اللغة الأصل، مُتوسّما إبانة مدى حضورها في اللغة المستهدفة، على اعتبار أنّ الأسلوب هي لمسة كل ذات كاتبة حسب"بول ريكور Paul Ricoeur"[18]، وهي الفكرة نفسها التي وقف عندها "بيفونBuffon" في قوله: "الأسلوب هو الرجل"، إذ يُعدّ تحقيق التكافؤ الأسلوبي من أهم المعضلات التي تُؤرّق المترجم في عمله.

لم تقتصر آليات تحليل ونقد النص موضوع الترجمة على مواجهته في صيغَتيْه الأصل والمترجمة، بل اقتضى ذلك الاستعانة بما سمّاه برمان بدعم الفعل الترجمي l'étayage de l'acte traductif، الممثّل في قراءات موازية حول الكاتب وعصره وأعماله لتحديد فضائه الأدبي وإطاره التاريخي، من حيث ما كل مترجم يختص بمنهجيّته ومنطقه في ترتيب أفكاره وطريقته في الإبعاد و الإفصاح، ومنه فإذا شئنا إدراك منطق النص المترجم علينا أن "نحيل صوب العمل الترجمي بحد ذاته وأن نسعى إلى التعرف على الذات المترجمة "[19].

### 3_2 من أجل البحث عن الذات المترجمة :

شكّل البحث عن الذات المترجمة منعطفا منهجيا أساسيّا في مسار تحليل الترجمات، فكان بمثابة إضافة نوعية لما افتقرت إليه المناهج النقدية التي سبقته، فبرمان قد أفرد مساحة واسعة لها، سلّط من خلالها الضوء على حشد من الأسئلة من قبيل: هل المترجم أجنبي؟، هل يمارس مهنة أخرى غير الترجمة؟، هل هو مؤلف كتب؟، هل هو مزدوج اللغة؟، ما هي اللغات التي يترجم منها و إليها؟، هل لديه مقالات، دراسات، أطروحات ومؤلفات حول أعماله المترجمة؟، فرغم كثرة المعلومات التي يُمكن أن تُجنى حول المترجم من هذه التساؤلات وغيرها، إلاّ أنّ برمان ارتأى أن يذهب إلى أبعد من ذلك في بحثه عن المترجم ليُحدّد موقفه الترجمي ومشروع ترجمته وأفقه الترجمي، وهو ما تناوله بالدراسة و التحليل على مدار كتابه " من أجل نقد الترجمات جون دون" .

### 3_2_1 الموقف الترجمي :

إنّ الحكم على الشيء فرع من تصوره، فلئن كانت الذات المترجمة تُكوّن مفهومها وتصقل مدركاتها للفعل الترجمي وأشكاله وغاياته من خلال تأثّرها بالخطابات التاريخية والأدبية

والإيديولوجية والاجتماعية عن الترجمة، فإنّ الموقف الترجمي هو الإجابة عن مساءلتها لنفسها حول دوافع اختياراتها، وطريقة استيعابها للخطابات وطبيعة مهمّتها، ليغدو بمثابة "اتفاق بين ميولاتها وخطابات الترجمة المهيمنة في عصرها"[20].

يشير برمان إلى أنّ التعبير عن الموقف الترجمي ليس بالأمر الهيّن، خاصة إذا تعلق الأمر بالنصوص المشفّرة مثل: التوطئات والمقابلات التي يأخذ فيها المترجم الكلمة، وذلك لأنه (المترجم) في مثل هذه المحطات ميّال إلى"التحدث باسم ما هو شائع من الأفكار غير الشخصية حول الترجمة "[21]. كما يوضّح في السياق نفسه ارتباط المواقف الترجمية التي يساوي عددها عدد المترجمين بمواقفهم اللغوية التي تحيل إلى العلاقات التي تربطهم باللغات الأجنبية وباللغة الأم، وبالكيفية التي يتآلفون معها، وكذا موقفهم من الكتابة .

### 3_2_2 مشروع الترجمة :

يُعرّف برمان المشروع الترجمي أنّه النتيجة المترتّبة عن الجمع بين التبعية والاستقلاليّة في الترجمة الناجحة، فالمترجم باستطاعته أن يحدّد قبليا درجة الاستقلالية أو التبعيّة لترجمته بناء على تحليل تمهيدي للنص مشروع الترجمة، ويشير في السياق نفسه إلى أنّ كل ترجمة تقوم على مشروع معيّن أو هدف محدّد يحدّدها الموقف الترجمي والمتطلبات الخاصة بكل نص معدّ للترجمة .

إنّ المشروع الترجمي هو الذي يحدّد الطريقة التي يعتمدها المترجم في عملية التحويل الأدبي من جهة وصيغة الترجمة التي يختارها من جهة أخرى، إلاّ أنّه لا يمكن أن تتجلى حقيقة هذا المشروع إلا داخل الترجمة، لذا على ناقد الترجمات أن يقرأها انطلاقا من مشروعها، ذلك أنّها تذهب (الترجمة )حيث يقودها المشروع وتصل حيث يصل بها[22]، ومنه فلا يمكن الحُكم عليه إلاّ من خلال معرفة نتائجه .

### 3_2_3 أفق الترجمة :

أخذ مفهوم الأفق الذي استعاره برمان من "الهيرميـنوطيقا الحديثة herméneutique moderneالتي صاغها "غادامير Gadamer" "وريكور Ricoeur "وطوّرها فلسفيا "هوسرل Husserl" "وهايدغر Heidegger" وأدبيا "ياوسJauß"، شكلا سمح له أن يُرحّب به في الهيرمونطيقا الترجمية herméneutique traductive"[23]. فالأفق كما صاغه برمان له طبيعة مزدوجة، فهو"جملة الثوابت اللغوية والأدبية والثقافية والتاريخية التي تحدّد شعور المترجم، وردّة فعله،وطريقة تفكيـره،والفضاء الذي يعمل فيه، وكذا الهدف الذي يرمي إليه من جهة ويشير إلى الإمكانيات المحدودة التي تحصر فعل المترجم من جهة أخرى"[24].

إنّ لجوء برمان إلى الهيرمينوطيقا الحديثة واستعارته لمفهوم الأفق منها، جعله ينفلت من قبضة الوظيفية والبنيوية الداعيّة إلى اختزال المترجم إلى مجرد وسيط، ليقف عبر هذا اللجوء موقف المتأمّل إلى المحاور الأساسية للترجمة، وهي: الشعرية والأخلاقية وأبعادها السياسيّة والتاريخيّة التي لم يكن للهيرمينوطيقا على مدار تاريخ تطورها اهتمام بها.

إنّ هذه المراحل الأوليّة من المخطّط المنهجي النقدي الذي رسمه برمان، ما هي إلا إجراءات تمهيديّة لمرحلة حاسمة ومصيريّة، ألا وهي مرحلة المواجهة والتحليل والتقويم .

**4_ خاتمة :**

والخلاصة ممّا سبق ذكره أنّ المشروع النقدي الذي كرّسه برمان للبحث عن حقيقة الترجمة وتَقنينها من خلال ترشيح التلوّث النقدي الذي ساد منذ العصور الكلاسيكية بإضافة مصفاة الذات المترجمة، قد غيّر شكل الممارسة النقدية المترتّبة عن استعارة برمان للمفاهيم المنحدرة عن الهيرمونيطيقا الألمانية بجعلها تنحاز إلى استبطان مجاهل الذات المترجمة التي طالما غُيّبت في عُرْف النزعات البنيوية والوظيفية واختُزلت إلى مجرّد وسيط، بدل التركيز على التحويل اللغوي، وذلك في أفق الإشادة بدورها سواء في التوفّق أو الإخفاق الترجمي من جهة، والتّأسيس لنقد قوامه الموضوعية وقانونه البحث عن الذات المترجمة وعماده التحليل والتقويم من جهة أخرى .

وصفوة القول إنّ برمان من الأعلام الوازنة في المشهد النقدي للترجمات، رَاكَم عدة أعمال خلال مسيرته النقدية والترجمية، شكّلت انعطافة نقدية مهمّة في تاريخ نقد الترجمات، استطاع من خلالها أن يدخل دهاليز الترجمة ويلج سراديب نقدها، ليُخلّد اسما لا يزال منقوشا في الذاكرة وأعمالا رصينة باتت مرجعا معرفيا نقديا .

**الهوامش :**

[1]- Lance Hewson, an approach to translation criticism Emma and Madame Bovary in translation , John Benjamins Publishing Company , Amesterdam /Philadelphia, USA2011, p12.

[2]- Voir , ibidem.

[3]- Voir, Marina Villaroel, de la pratique à la théorie : analyse de la traduction de El juguete rabiosode Roberto Arit par Antoine Berman , mémoire présenté à la faculté des études supérieures et postdoctorales en vue de l'obtention du grade de Maitre des arts en traduction option recherche , université de Montréal , 2010, p 27.

[4]- أمل الصبان، من أجل منهج نقدي للترجمات: جون دون أنطوان برمان، مجلة الألسن للترجمة، القاهرة، يناير 2002، ع 02، 38-49، ص 38.

[5]- Voir, Antoine Berman, l'épreuve de l'étranger, culture et traduction dans l'Allemagne romantique, Paris, Gallimard, 1984, p 196.

[6]- Antoine Berman, pour une critique des traductions , NRF,éditions Gallimard , 1995, p 73.

[7]- Voir, Jane Elisabeth Wilhelem, herméneutique et traduction : la question de ¨l'appropriation ¨ou le rapport du ¨propre¨ à ¨l'étranger¨, Meta, v49, n 4, décembre 2004, 768_776, p 769.

[8]- Voir, op cit, Antoine Berman, pour une critique des traductions,p 62.

[9]- أنطوان برمان، الترجمة والحرف أو مقام البعد، تر: عز الدين الخطابي، المنظّمة العربية للترجمة ،لبنان 2010، ص 11.

[10]-المرجع نفسه، ص ن.

[11]- Walter Benjamin, la tache du traducteur , Gallimard, paris, 2000, p 257.

[*] تُسفر الترجمة التي تُخِلّ بنظامية النصوص وبأخلاقية الفعل الترجمي حسب برمان إلى بعض التشويهات نذكر بعض أوجها: العقلنة والتوضيح والتطويل و التبسيط،والتفخيم والاختصار والمجانسة وحذف الإيقاع وحذف وجوه التنسيق الجزئية وإزالة تعالقات الألفاظ الخفية وإزالة الارتباطات اللغوية الخاصة وحذف العبارات المألوفة والعبارات الجاهزة ومحو المستويات اللغوية، للاستزادة، ينظر : انطوان برمان، الترجمة والحرف أو مقام البعد، تر : عز الدين خطابي المنظمة العربية للترجمة، لبنان، ط1، 2010، ص11.

[12]- حسان راشدي ،سلطة الترجمة، قراءة في كتاب : أنطوان برمان، عصر الترجمة "مهمة المترجم لوالتر بنيامين "، تعليق، مجلة المترجم، العدد 32، مارس 2016، ص 97

[13]-op cit, Antoine Berman ,,pour une critique des traductions, p 38.

[14]- ibid, p 17.

[15]- op cit, Lance Hewson, an approach to translation criticism ,P 13

[16]- Voir,Barbara Godard, l'éthique de traduire : Antoine Berman et le ¨virage éthique¨en traduction, TTR, v 14, n 2, 2001, 49- 82, p60.

[17]- ينظر، انطوان برمان، الترجمة والحرف، ص 44.

[18]- Voir, op cit ,Antoine Berman , pour une critique des traductions, p 67.

[19]- Voir, Ibid, p 73.

[20]- Dominique Rougé, introduction à l'œuvre théorique d'Antoine Bermane, traductologue français, Synergies Pologne, n 12, 2015, 11_17, P15.

[21]- حسن بحراوي، مأوى الغريب دراسات في شعرية الترجمة، دار الغرب للنشر و التوزيع، 2013، ص 250.

[22]- op cit, Antoine Berman, pour une critique des traductions ,p 77.

[23]- ibid , p 79.

[24]- Voir, ibid, p_p 80_81.